

أصبحنا وأصبح الملك لله
رب العالمين، اللهم إني
أسألك خير هذا اليوم
فتحه ونصره ونوره
وبركته وهده، وأعوذ
بك من شر ما فيه وشر
ما قبله وشر ما بعده.

رواه أبو داود
عن أبي مالك الأشعري

ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

اسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

الخميس 14 شوال 1418 هـ - الموافق 12 فبراير 1998 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

العدد: 812

تحت رعاية جلالة الملك الحسن الثاني يعقد اتحاد جامعات العالم الإسلامي مؤتمره العام في المغرب يوم 24 فبراير 1998

كما أعلن المدير العام للإيسيسكو، الذي يتولى بحكم منصبه الأمانة العامة لاتحاد جامعات العالم الإسلامي، أنه تقرر تقديم جوائز الإيسيسكو للتفوق في العلوم والتكنولوجيا، إلى ثمانية علماء نابهن من ثمانية بلدان إسلامية، وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر العام لاتحاد جامعات العالم الإسلامي.

أعلن الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - أن المؤتمر الأول لاتحاد جامعات العالم الإسلامي سيعقد في 24 فبراير بالرباط تحت رعاية جلالة الملك الحسن الثاني، وذلك بمناسبة الاحتفال بالذكرى الأربعين لتأسيس جامعة محمد الخامس التي يوجد مقرها في الرباط.

كلمة العدد

وحدة المعرفة في الإسلام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

إذا تأملنا بعمق حقيقة الإسلام وعلاقته بالعلم فإننا نجد أنه ينظر إلى العلم نظرة تكاملية شاملة، فالإيمان بالله في الإسلام «علم» والإيمان بالآخرة «علم» والذين يعرفون أمر العمل الصالح في الدنيا هم أهل «علم» والعلم في الإسلام يشمل العقيدة كما يشمل الشريعة. وبهذا المفهوم الواسع نستطيع أن ندرك المقصود من العلم في القرآن والسنة - قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران : «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم».

إن هذه الآية تعد من أجل شهادات القرآن على الإطلاق، فقد صدرت من الله وملائكته وأنبيائه وأهل «العلم». يقول القرطبي في تفسيره تمجيدها للعلم :

لو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأله المزيد من العلم . «وقل رب زدني علما».

وقول رسول الله : «العلماء ورثة الأنبياء» و «العلماء أئمة الله على خلقه»، وأول أمر تلقاه رسول الله من ربه قوله سبحانه : «اقرأ» كما أن أول أداة ذكرها الله وأقسم بها : القلم في ثاني سور القرآن نزولا وهي سورة «ن» وفي هذا أعظم تمجيد للكلمة المنطوقة والمكتوبة - جاء في سورة النساء قوله سبحانه : «وعلمك ما لم تكن تعلم، وكان فضل الله عليك عظيما».

في هذه الآية يبدو الترابط القوي بين جوانب المعرفة الإنسانية : مادية وروحية، بحيث نستطيع القول بأن الإسلام ينادي بوحدة المعرفة، وتكاملها في الوقت نفسه.

وأول ما يسترعي الانتباه تمجيد القرآن للعلم وضخامة هذه المادة في القرآن، بحيث إنها وردت هي واشتقاقاتها نحو 880 مرة، مما يعطينا فكرة عن مكانة هذه المادة في الإسلام، والوثبة الجبارة التي وثبها بالفكر الإنساني حاملا معه التراث القديم من الصين والهند وفارس واليونان والرومان، في الوقت الذي تنكرت فيه أوروبا لهذا التراث، وحفظته للأجيال التالية في أمانة وسعة أفق.

وإن العلم بمعناه الشامل كان أمرا قائما في فجر الإسلام وازدهاره، لذا لم يكن من الغريب أن يبدأ العالم بالعلوم العقلية «علوم الشريعة» ويتابع سيره فيها، أو يتخصص بعد هذا بالعلوم العقلية أو جانب منها.

وقد شهد الفكر الإسلامي شخصيات موسوعية أخذت بأطراف علوم كثيرة عقلية ونقلية، وتركت في المكتبة الإسلامية تراثا ضخما، وشخصيات غلب عليها التخصص بعلوم محدودة وسادتها جميعا نظرة تجمع بين الدين والعلم المادي في وحدة وتناسق وانسجام.

العقوبات المفروضة على العراق كما يصفها مستشار الأمن القومي الأمريكي

العراقيين الذين توفوا مباشرة بسبب العقوبات قد فاق المليون عراقي بينهم (567,000) طفل وحسب إحصاءات منظمة اليونيسيف ومنظمة الغذاء العالمي حتى نيسان (أبريل) 1997 فإن هناك الآن 3 ملايين من أطفال العراق يعانون من سوء التغذية ومن الأمراض المزمنة الناتجة عن ذلك، وبذلك يفوق عدد الأطفال العراقيين الذين ماتوا بسبب سياسة التجويع الجماعي عدد ضحايا القنبلتين الذريتين اللتين القيتا فوق هيروشيما وناكازاكي اليابانيتين إبان الحرب العالمية الثانية.

نجح العراق في جعل قضية العقوبات قضية رئيسية من خلال تسليط الضوء على أبعادها التدميرية ليس على الأسلحة العراقية بل على البنية الأساسية الكاملة للشعب العراقي وإذلاله والقضاء على مظاهر حضارته.

تلك العقوبات التي وصفها -ساندي بيرغر- مستشار الأمن القومي الأمريكي بأنها «لا مثيل لقسوتها في التاريخ»، وفي هذا الإطار تؤكد إحصاءات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» أن عدد

زعيم «أمة الإسلام» الأمريكي الأسود لويس فرقان يعلن :

الإسلام قوة عظمى لم تستغل بعد

وأعلن عن نيته تنظيم مسيرة عام 2000 وهي ذكرى ميلاد السيد المسيح بهدف إعادة الرباط مع الخالق.

وقد نظم فرقان عام 1995 مسيرة تحت اسم «مسيرة المليونين، معظمها من المسلمين طالبوا فيها بحقوق الإنسان ورفع الظلم عن الشعوب.

وقال فرقان في مؤتمر صحفي في غزة «لا يوجد سلام ما لم تكن هناك عدالة تعيد الحقوق للشعب الفلسطيني».

وأعلن الزعيم الإسلامي أنه الغى زيارة مقررة إلى المسجد الأقصى بعد أن وجهت مجموعة يهودية تهديدات بالاعتداء عليه.

وعبر فرقان -62 عاما- للصحافيين خارج فندق في رام الله عن «حزنه».

عبر زعيم «أمة الإسلام» الأمريكي الأسود لويس فرقان عن أسفه الشديد للأوضاع البائسة التي يعيشها الفلسطينيون في الأراضي العربية المحتلة التي وصفها بأوضاع سكان جنوب أفريقيا قبل التحرير حيث كانوا يخضعون لسياسة الاضطهاد العنصري وشتى أنواع التعذيب وهم على أرضهم.

وقال فرقان أن جولته التي تشمل 52 دولة هي جولة سلام وتأييد للشعوب المقهورة والمغلوب على أمرها خاصة في منطقة الشرق الأوسط.

وكان الزعيم الإسلامي قد زار غزة ورام الله وسط تهديدات من رجال الأمن الإسرائيلي معتبرا الزيارة تعبيرا عن مؤازرة أتباعه للفلسطينيين في كفاحهم لتحرير أرضهم وإقامة دولتهم الفلسطينية.

وقال الزعيم الإسلامي أن الإسلام قوة عظمى لم تستغل بعد ولم تؤت أكلها.

تأملات

و
خواطر

الحبة والسعادة
في
حياة الأفراد
والجماعات

قرأت
نكت

حياة
عمر بن
عبد العزيز

أخبار
العالم
الإسلامي

في هذا
العدد

من كل بستان زهرة

أفضل الرجال

* قال عبد الملك بن مروان: إن أفضل الرجال، من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة.

استنجاز المواعيد

* من أمثالهم في هذا: أنجز حر ما وعد.
* وقالوا: وعد الكريم نقد، ووعد اللئيم تسويق.
* وقال الزهري: حقيق على من أورد بوعده، أن يثمر بفعله.
* وقال حكيم: الوعد السحابة، والإنجاز المطر.

وللأحلام تعبیر

* حدث الشيباني عن البطين الشاعر قال: كتب أحد الشعراء إلى يحيى الأرميني قائلا:

رأيت في النوم أنني راكب فرسا
ولي وصيف، وفي كفي دنائير
فقال قوم لهم حذق ومعرفة
رأيت خيرا وللأحلام تعبیر
رؤياك فسر غدا عند الأمير تجد
تعبیر ذاك وفي الغال التباشير
فجئت مستبشرا مستبشرا فرحا
وعند مثلك لي بالفعل تيسير

الدار .. والجوار

* روي أن جارا لأبي دلف ببغداد لزمه دين فادح، حتى احتاج إلى بيع داره، فساوموه بها، فسألهم ألفي دينار، فقالوا له: إن دارك لا تساوي إلا خمسمائة دينار. قال: وجواري من أبي دلف بالف وخمسمائة دينار. فبلغ أبا دلف فامر بقضاء دينه، وقال له: لا تبع دارك، ولا تنتقل من جوارنا.

الإفلاس .. والدين

* أبطا عبد الله بن يحيى عن الديوان، فارس إلى المتوكل يتعرف خبره، فكتب إليه:

عليك من مكانين
من الإفلاس والدين
سفي هذين لي شغل
وحسبي شغل هذين
فبعث إليه بالف دينار.

جهد المقل

* قالوا: جهد المقل، خير من غنى الكثير.
* أخذ هذا المعنى حبيب فنظمه في أبيات بعث بها إلى الحسن بن وهب.
قد بعثنا إليك أكرمك الله بشيء، فكأن ذا قبول لا تقسه إلى ندى كفا
ولا ينالك الكثير الجزيل واستجز قلة الهدية مني أن جهد المقل غير قليل.

في حوار فريد ونقاش موضوعي بالمنظمة العربية لحقوق الإنسان بالقاهرة: الإسلام دين اجتهاد لا يقبل الرهينة

وقضية المساواة التي تناول فيها مسائل حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية، والمرأة وعدم سماح الإسلام بزواج المسلمة من غير المسلم، ونصيب المرأة الأقل في الميراث، وتعدد الزوجات، وقوامة الرجل على المرأة، وعدد شهادته امرأتين بشهادة رجل واحد، وحق المرأة في الولاية العامة، حيث عقد مقارنة بين موقف الإسلام والإعلان العالمي من هذه القضايا المذكورة.

كما تناول قضية الديمقراطية، وعرض لحرية الرأي والتعبير، وحق المعرفة، وحرية تشكيل الأحزاب والجمعيات والأحزاب (التعددية السياسية).

وفي نهاية ورقته أكد د. المتوكل أن الإسلام دين اجتهاد لا يقبل الرهينة ولا يحمي عن طريق العنف والقوة، ومصادرة الحريات، فالإسلام لم يهزم في ظل الحرية، وإنما انهزم في ظل الاستبداد، والإسلام في ظل الحرية والقدرة على مواجهة بالحجة لا يضره شيء.

شهدت القاهرة مؤخرا حلقة نقاشية مهمة عقدتها المنظمة العربية لحقوق الإنسان حول قضية «حقوق الإنسان في الإسلام»، والتي أدارتها الأستاذة الدكتورة عبد الملك المتوكل - نائب رئيس المنظمة اليمنية لحقوق الإنسان، والمنسق العام للمؤتمر الإسلامي القومي ببغروت - وشارك في مناقشة الورقة لغيف من المثقفين المصريين والإسلاميين والقوميين، وكان على رأسهم المستشار طارق البشري - نائب رئيس مجلس الدولة المصري - والمفكر والكاتب الإسلامي المعروف فهمي هويدي، ود. رضوان السيد أستاذ التاريخ، والدكتور وليم سليمان قلادة، وشارك فيها عدد كبير من المثقفين والمهتمين بحقوق الإنسان.

في بداية الحلقة النقاشية استعرض الدكتور المتوكل في ورقته موقف الإسلام من حقوق الإنسان، وعقد مقارنة بين حقوق الإنسان في المفهوم الإسلامي، وبين الميثاق العالمي لحقوق الإنسان في ثلاث قضايا رئيسية، والتي يتاح فيها مجال الاجتهاد والاختلاف، وهي: حرية العقيدة، وحد الردة،

الصليب الأحمر يعلن:

اسرائيل تحتجز 6300 معتقل فلسطيني

وقام مندوبو اللجنة بزيارة المعتقلين المحتجزين في خمسة عشر سجنا ومركز اعتقال عسكري واحد، إضافة إلى عدد من مراكز الشرطة ومراكز الاعتقال المؤقتة، وتم رفع تقارير إلى السلطات المعنية بهدف تحسين ظروف الاعتقال ومعاملة المعتقلين.

وأشار التقرير إلى تعرض برنامج الصليب الأحمر الإنساني إلى التوقف أكثر من مرة بسبب الإغلاقات التي فرضتها السلطات الإسرائيلية على المناطق المحتلة، ولاتزال حرية إكمال البرنامج مقيدة من قبل السلطات الإسرائيلية التي لا تسمح إلا لفئات معينة من أفراد العائلة بزيارة أقاربهم المعتقلين.

وفي ثماني مناسبات تمكن حوالي 400 شخص من الانتقال تحت رعاية اللجنة عبر خط وقف إطلاق النار وقامت اللجنة بتسليم 3991 رسالة صليب أحمر وإصدار أكثر من 6050 شهادة اعتقال، وإصدار 96 وكالة رسمية.

أصبحت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقريرا حول نشاطاتها في الأراضي المحتلة ومناطق الحكم الذاتي أوردت فيه أن اللجنة وقعت في أيلول (سبتمبر) الماضي اتفاقية جديدة على شكل مذكرة تفاهم مع منظمة التحرير الفلسطينية بحيث تضيف تلك الاتفاقية الصفة الرسمية على تواجد اللجنة وأنشطتها في مناطق الحكم الذاتي.

وبخصوص أنشطة الهيئة لصالح المعتقلين في السجون الإسرائيلية قال التقرير أنه بالرغم من إطلاق سراح أكثر من 12000 معتقل أو تسليمهم إلى السلطة الفلسطينية منذ عام 1993 إلا أن الاعتقالات استمرت وقامت السلطات الإسرائيلية بإبلاغ اللجنة عن احتجاز أكثر من 1400 شخص في النصف الأول من العام 1997، وحتى ذلك التاريخ كانت السلطات الإسرائيلية تحتجز حوالي 3600 معتقل من الذين يتمتعون بحماية اتفاقية جنيف الرابعة وذلك في أماكن اعتقال مختلفة.

الجمالية المسلمة في بريطانيا تحقق أهدافها

تديرها كنيسة أنجلترا والكنيسة الكاثوليكية والطائفة اليهودية والكنيسة الميثودية، لكن المحافظين الذين أداروا بريطانيا حتى فوز العمال في انتخابات مايو الماضي اجتمعوا عن معاملة المدارس الإسلامية بالمثل.

غير أن «بلونكيت» قال إنه يشعر بالرضا لأن المدرستين المعنيتين، وهما مدرسة الفاروق في «برمنجهام» والمدرسة الابتدائية الإسلامية في حي «برنت» في لندن، وكلاهما لتعليم الأطفال حتى سن 11 سنة، ستلتزمان بالمنهج القومي البريطاني الذي يحدد ما ينبغي تلقينه للأطفال وستعاملان البنين والبنات على قدم المساواة.

4 آلاف جنيه استرليني سنويا، لكن القرار الجديد يجعل تكاليف الدراسة في هاتين المدرستين «حكوميتين» لا تذكر.

وقال وزير التعليم البريطاني «ديفيد بلونكيت»، إنه وافق على ضم مدرستين إحداهما في لندن والأخرى في «برمنجهام» إلى ما يسمى بقطاع التعليم المدعوم.

ولاقى القرار ترحيبا فوريا من جانب منظمات إسلامية، وقال رئيس لجنة «الفعل الإسلامي» إقبال سكراني إن «هذه الموافقة تأخرت طويلا».

وأضاف «إنها تمثل خطوة أولى هامة في تنفيذ وعد لحكومة العمال الجديدة ببناء مجتمع المساواة والترابط».

وتمول بريطانيا منذ سنوات مدارس

حققت الجمالية المسلمة في بريطانيا التي يبلغ عددها قرابة مليوني نسمة أحد أهم مطالبها بعد أن وافقت حكومة العمال في بريطانيا على تقديم دعم لمدرستين إسلاميتين تضمنان تعليم الطلبة. جاءت الموافقة إثر ضغوط ناشدات واسعة مارسها الجمالية المسلمة للحصول على دعم لمدارسها في بقايا الأقليات في البلاد.

ومن المتوقع أن يشجع القرار باقي أرس العربية والإسلامية للتقدم للحصول على الدعم الحكومي مما يتيح عن كاهل الأسرة المسلمة تكاليف مظة. يشار إلى أن تكلفة الطالب في المرحلة الابتدائية قد تصل إلى ما بين 3

العلاقات المتطورة بين الفاتيكان والكيان الصهيوني ما وراءها؟

الشعب، رؤساء الكهنة والكتبة وأعدوه إلى مجملهم.. فقال بيلاطس (الوالي الروماني): إني لأجد علة في هذا الإنسان.. وما (هذا) لا يستحق الموت.. فصرخوا قائلين: اصلبه! اصلبه! فكانوا يلجون باصوات عظيمة طالبين أن يصلب، ففويت أصواتهم وأصوات رؤساء الكهنة.. وأسلم (بيلاطس) لمشيئتهم.

وجاء في الإصحاح 25 من إنجيل متى، أيضا، مخاطبة المسيح عليه السلام لليهود: «أذهبوا عني يا ملاعين إلى النار

والكذاب.. وتجمع الأنجيل الأربعة المعتمدة من قبيل الكنيسة على معاداة اليهود للسيد المسيح وسعيهم لقتله وصلبه، وهو ما ورد على سبيل المثال لا الحصر، في الإصحاحين (22 و23) من إنجيل لوقا:

ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة وقواد الهيكل والشيوخ المقبلين عليه قبضوا على لص خرجوا بسيف وعصي، فأخذوه وساقوه.. وأدخلوه إلى بيت رئيس الكهنة.. ولما كان النهار اجتمعت مشيخة

دراماتيكية، أدت في النهاية إلى ما يطلق عليه رؤساء الكنيسة «مراجعة الضمير» أو «التوبة» عن معاداة السامية.

محطات تاريخية.. وطابور خامس

لأبد من التأكيد هنا بأن الخلفية التاريخية بين الفاتيكان أو الديانة المسيحية بشكل عام والصهيونية قامت، أساسا، على خلفية العداء المتبادل بين الطرفين، جراء رفض اليهود للسيد المسيح عليه السلام ومحاربتهم الدائمة له ولأتباعه، ووصفهم الدائم له بالذبال

بلغت العلاقة بين الفاتيكان والكيان الصهيوني مرحلة متطورة جدا، وخاصة بعد توقيع الاتفاق الأخير بين الجانبين في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 والذي اعترف علنيا بسلطة العدو الإسرائيلي على «القدس الشرقية» المحتلة.

هذه التطورات الخطيرة في العلاقة بين الجانبين ليست وليدة حديث منفصل أو آني، بل هي نتاج محطات تاريخية، شهدت خلالها العلاقات الفاتيكانيّة - الإسرائيلية حركة انجذاب

الخميس 14 شوال 1418 الموافق 12 فبراير 1998

بطاقة اسلامية

غينيا الجديدة... ومملكة تونجا

من اين جاءت بطاقة الاسبوع ؟
هذه المرة جاءت البطاقة من غينيا الجديدة ومملكة تونجا ..

واين تقع غينيا الجديدة ؟
تقع دولة بابوا نيوغينيا في الشمال الغربي من قارة استراليا وتبعد عنها بحوالي 160 كيلومترا، وهذه البلاد عبارة عن مجموعة جزر في جنوب المحيط الهادي وأكبرها جزيرة غينيا الجديدة وهي مقسمة في النصف تقريبا : الجزء الغربي منها يتبع اندونيسيا ويسمى ايريان جايا والجزء الشرقي نيوغينيا يتبع دولة بابوا نيوغينيا وهناك جزر أخرى هامة تتبع دولة بابوا نيوغينيا وأهم هذه الجزر جزيرة مانوس وجزيرة نيوبريطن وجزيرة نيو ايرلند وجزيرة بوغينغل وجزيرة بوكا وجزر صغيرة أخرى تتبع دولة بابوا نيوغينيا.

مساحتها :

461700 كيلومتر مربع وتعتبر بابوا نيوغينيا ثاني دولة كبيرة من ناحية المساحة بعد قارة استراليا من بين دول جنوب المحيط الهادي.

عدد سكانها :

حوالي أربعة ملايين نسمة معظمهم ميلانيزيون (سود البشرة) جاؤوا من جنوب الباسيفيك وتوجد هناك مجموعات بولانيزية في بعض الجزر التابعة لبابوا نيوغينيا ولون هؤلاء يميل إلى البياض.

اللغة الرسمية :

اللغة الرسمية هي اللغة الانجليزية وهي تستعمل في الدوائر الرسمية وفي التعليم.

ومتى ظهر الإسلام في غينيا الجديدة ؟
كان الإسلام مجهولا بين السكان الأصليين قبل 1978م في بابوا نيوغينيا وكان هناك أربعة أشخاص من المغتربين يؤدون الصلاة في جامعة بورت مورسبي وبعد أسابيع قليلة انتقلوا إلى دار سعادة السفير الاندونيسي. وفي عام 1981م قام هؤلاء المغتربون القلائل بإنشاء أول جمعية إسلامية في البلاد التي سجلت في 1983م وبدأت الجمعية نشاطها الإسلامي واشترت الجمعية بيتا صغيرا في المنطقة السكنية بمساعدة من الندوة العالمية للشباب وجهات أخرى.

ثم انتقلت إلى مقرها الجديد الذي تم بناؤه بمساعدة بنك التنمية الإسلامي بجدة.

والجدير بالذكر أن الجمعية الإسلامية في بابوا نيوغينيا اقامت علاقات واتصالات طيبة مع عدد من المنظمات الإسلامية في الخارج مثل رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب المسلم في الرياض ووزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية وجمعية الدعوة الإسلامية في ماليزيا وبنك التنمية الإسلامي والسفارات الإسلامية في بابوا نيوغينيا.

واين تقع مملكة تونجا ؟

تقع جنوب المحيط الباسيفيكي (الهادي) وهي عبارة عن مجموعة الجزر البالغ عددها 169 جزيرة صغيرة في جنوب المحيط الهادي تقع في جنوب غربي من سموا الغربية وشرق جزر فيجي وتبلغ مساحتها حوالي 780 كلم مربعا.

عدد سكانها : 95000 نسمة عام 1990م كل الشعب ينحدر من اصل بولينيزي

عاصمتها :

نوكالافا، تونجا تابو عدد سكان العاصمة 2900 نسمة. أما اللغات فهي اللغة الرسمية الانجليزية وتونجية.

وماذا عن الديانة ؟: الديانة السائدة هي المسيحية على مختلف مذاهبها .. 61 بالمائة بروتستانت، و16 بالمائة كاثوليك و12 بالمائة مورمون والباقي من الطوائف الأخرى .. ولا يوجد دين رسمي للدولة.

الحالة السياسية مستقرة وتونجا مملكة دستورية منذ 1875م وصارت الجزر محمية بريطانية عام 1990م واستقلت من بريطانيا عام 1970م وبقيت ضمن منظمة الكومنولث البريطانية.

الحالة الاقتصادية :

الحالة الاقتصادية متوسطة فمواردها محدودة تعتمد على الزراعة والصناعة التقليدية اليدوية والسياحة وصيد الأسماك والعملية الخارجية يجلبها العمال الذين يشتغلون في نيوزيلندة واستراليا وأمريكا.

نحول الإسلام إلى تونجا :
الإسلام جديد في تونجا، وأول شخص في تونجا اعتنق الإسلام كان قسيسا وذلك عام 1983م واسمه (فياض فيهوى مانو) ويوجد، اليوم، في تونجا حوالي 50 شخصا من المسلمين بينهم بعض الأفراد من جزر فيجي استوطنوا في تونجا.

رابطة مسلمي مملكة تونجا :

هي جمعية كونت لتنظيم العمل الإسلامي في البلاد وترأسها السيد فياض مانو وعندها مركز إسلامي قدمه ملك تونجا مجانا يستعمله المسلمون كمصلى ومدرسة لتعليم الأطفال وإمامهم هو السيد محمد إلياس وهو ابن فياض مانو ويقوم بأمور الإمامة وتعليم الأطفال والكبار ويأخذ راتبه من المركز الإسلامي الثقافي في استراليا عن طريق السيد لياقت علي شاه، والسيد لياقت علي شاه رجل تاجر أصله من فيجي وهو المشرف على المركز ويقوم بنشاط جيد في خدمة الإسلام في هذه الجزر وهو من أقارب السيد فضل خان رئيس رابطة مسلمي فيجي.

إعداد الأستاذ : محمد الإدريسي

«بسم الله الرحمن الرحيم، إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر».

«شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، آية : 185/سورة البقرة. ليلة القدر ليلة عبادة وخشوع، وتذكر الحق والدني، والمراد بالقدر هنا الشرف والعظمة، وهذا القول أقرب إلى كلمة القدر والله تعالى وصف هذه الليلة بالمباركة في سورة الدخان «إنا أنزلناه في ليلة مباركة، والبركة السعادة والنمو، وليس من شك أن الإنسانية تنمو وتسعد لو سارت على نهج القرآن، الذي نزل في ليلة القدر، هذا عظيم لشأنها وعلو قدرها، وأنه فوق التصور، والسورة مدنية عند أكثر المفسرين، وسميت ليلة القدر لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمره : من الموت والاحل والرزق وغيره، ويسلمه إلى مديرات الأمور، وهم أربعة من الملائكة : إسرافيل - ميكائيل، وعزرائيل وجبريل عليهم السلام. وسميت، أيضا، ليلة القدر لأن للطاعات فيها قدرا عظيما، وثوابا جزيلا، إن الله تعالى جعل فضيلة هذه الليلة في الاشتغال بطاعته في الأرض في هذه الليلة، تنزل الملائكة إلى الأرض لتصير طاعاتهم أكثر ثوابا، كما أن الرجل يذهب إلى مكة لتصير طاعته هناك أكثر ثوابا، وكل ذلك ترغيب للإنسان في الطاعة. الإنسان يأتي بالطاعات والخيرات عند حضور الأكابر من العلماء والزهاد أحسن مما يكون في الخلوة، وقد أعطى الله الرفاعة والرحمة للمؤمنين بنزول الملائكة، وكل بقعة من الأرض إلا

وعليها ملك ساجد أو قائم

أو راكع يدعو للمؤمنين

والمؤمنات، وجبريل

لا يدع أحدا من

الناس إلا

صافحهم من

قال في ليلة

القدر ثلاث

مرات : لا إله

إلا الله إلا غفر

له بواحدة،

ونجاه من

النار بواحدة،

وأنخله الجنة

بواحدة، ليلة

سلام هي، أي

تسليم الملائكة على

المطيعين لأن الملائكة

ينزلون فوجا فوجا من ابتداء

الليل إلى طلوع الفجر، فيترادف

النزول لكثرة السلام على المؤمنين، الملائكة الذين

هم سكان سدرة المنتهى منهم جبريل، ومعهم الوية ينصب منها لواء على قبري ولواء على بيت المقدس، ولواء على المسجد الحرام، ولواء على طور سيناء، ولا تدع فيها مؤمنا ولا مؤمنة إلا تسلم عليه إلا ميمني الخمر وأكلي الخنزير، وفي الحديث «أن الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى يضئ فجرها على المؤمنين»، وقيل : أن الليل سائلة من الرياح، والأذى، والصواعق إلى ما شابه ذلك، ومعناه أن تقدير الخير والبركة والسلامة يدوم إلى طلوع الفجر، وأيضا أنها من أولها إلى طلوع الفجر سائلة في أن العبادة في كل واحد من أجزائها خير من ألف شهر، ليست كسائر الليالي، ليلة القدر كانت ليلة سائلة من كل شر وأذى فرج الله فيها عن نبيه، وفتح له فيها سبيل الهداية، فإنا له بذلك ما كان يتطلع إليه .

قوله تعالى : «سلام هي حتى مطلع الفجر»، ثم قال «سلام» روي ذلك عن نافع وغيره، أي ليلة القدر سلامة وخير كلها لا شر فيها، إلى طلوع الفجر.

قال الضحاک : لا يقدر الله في تلك الليلة إلا السلامة، وفي سائر الليالي يقضي بالبلايا والسلامة، وقيل هي : سلام أي ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن ومؤمنة، وكذا قال مجاهد هي ليلة سائلة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا ولا أذى وروي مرفوعا، وقال الشعبي : هو تسليم الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر، يمرّون على كل مؤمن ويقولون : السلام عليك أيها المؤمن، والسلام هو الأمن، وقد اختلف العلماء في تعيين ليلة القدر، والذي عليه المعظم أنها ليلة سبع وعشرين لحديث زر بن جيش قال : قلت لأبي بن كعب : إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول : من يتم يصيب ليلة القدر، فقال : يغفر الله لابن عبد الرحمان : لقد علم أنها في العشر الأواخر من رمضان، وإنها ليلة سبع وعشرين قال : قلت : بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ بالآية التي أخبرنا بها رسول الله

(ص) أو بالعلامة أن الشمس تطلع يومئذ لاشعاع لها، قال الترمذي : حديث حسن صحيح، وأخرجه مسلم، والجمهور على أنها في كل عام من رمضان، وقال الحسن : وابن اسحاق وعبد الله بن الزبير : هي ليلة سبع عشرة من رمضان، وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر، كانهم نزعوا بقوله تعالى : «وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان» سورة الانفال / الآية : 41، والصحيح المشهور أنها في العشر الأواخر من رمضان، وهو قول مالك، والشافعي، والأوزاعي، وأبي ثور، وأحمد، وقال ابن مسعود أن النبي (ص) ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس في سبيل الله السلاح ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك، فنزلت ليلة القدر خير من ألف الآية «خير من ألف شهر»، والتي ليس فيها الرجل سلاحه في سبيل الله، ونحوه عن ابن عباس، أن ذلك الرجل كان مسلما، وإن أمه جعلته نذرا لله، وكان من قرية قوم يعبدون الأصنام، وكان سكنه قريبا منها، فجعل يغزوهم وحده ويقتل ويمسي، ويجاهد، وكان إذا قاتلهم وقتلوه، وعطش انفجر له من اللجين ماء عذب، فيشرب منه، وكان قد أعطى قوة في البطش لا يوجعه حديد ولا غيره وكان اسمه، شمسون ذكر النبي (ص) أربعة من بني اسرائيل، فقال : عبدوا الله ثمانين سنة، لم يعصوه طرفة عين، فذكر أيوب، وزكرياء، وحزقيل ويوشع بن نون، فعجب أصحاب النبي(ص) من ذلك فاتاه جبريل فقال : يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء الفجر ثمانين سنة لم يعصوا الله طرفة عين، فقد أنزل الله عليك خيرا من ذلك ثم قرأ : «ليلة القدر خير من ألف شهر»، وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، فجعل الله تعالى أمته محمد (ص) عبادة ليلة القدر خيرا من ألف شهر كانوا يعبدونها وقال أبو بكر

الوراق : «كان ملك سليمان خمسمائة شهر، وملك ذي القرنين خمسمائة شهر، فصار ملكهما معا ألف شهر، فجعل الله تعالى العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيرا من ملكها، فإله تعالى أخفى هذه الليلة كما أخفى سائر الأشياء

«ليعظموا جميع ليالي رمضان، وأخفى ساعة رضاه في الطاعات حتى يرغبوا في كل الساعات، وأخفى ساعة غضبه في المعاصي لتحذر عن كل الساعات، وأخفى وليه فيما بين الناس، حتى يعظموا جميع الناس، وأخفى ساعة الإجابة في الدعاء، ليبالغوا في كل الدعوات وأخفى الاسم الأعظم، ليعظموا كل الأسماء، وأخفى الصلاة الوسطى لتحافظ على جميع الصلوات، وأخفى ساعة قبول التوبة ليحافظ المكلف على جميع أقسام التوبة، وأخفى وقت الموت ليخاف المكلف من الموت في كل وقت، وأخفى ساعة الإجابة في يوم الجمعة، ليحافظ كل مؤمن على كل ساعات الجمعة، كما أخفى قيام الساعة لنستمر على العمل الدائم في الخير. «والطف ما جاء في كتاب أحكام القرآن لأبي بكر المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي المالكي، قال صاحب الكتاب مانصه بالحرف : «إن ليلة القدر في سبع وعشرين من رمضان، لأن العلماء عدوا حروف السورة : فيما بلغوا إلى كلمة «هي»، وجدها سبعة وعشرين حرفا ختموا عليها بها، أي حكموا على ليلة القدر بالحروف المعنوية، وهو أمرين، وأيضا إن ليلة القدر تكرر نكرها ثلاث مرات : وهي تسعة أحرف، ثلاثة في تسعة سبعة وعشرون . «إنا - أنزلناه - في - ليلة - القدر - وما - أدراك - ما - ليلة - القدر - ليلة - القدر - خير - من - ألف - شهر - تنزل الملائكة - والروح - فيها - بإذن - ربهم - من - كل - أمر - سلام - هي - 27 حرفا وقد وردت أحاديث كثيرة في ليلة القدر : أخرج البخاري وغيره عن أبي هريرة مرفوعا : من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . - زاد النسائي - وما تأخر . وأخرج مسلم مرفوعا «من يتم ليلة القدر فيوافقها غفر له ما تقدم من ذنبه ، وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن عبادة بن الصامت مرفوعا : «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا ثم وفقت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومعنى موافقتها : أن تلك الليلة التي قام فيها يقصد ليلة هي ليلة القدر في نفس الأمر، والله الموفق لكل ما فيه خير.

ليلة القدر المباركة

التي نزل فيها

القرآن الكريم في شهر

رمضان العظيم

إعداد الأستاذ : محمد الشلبي

عضو الرابطة/ فرع العرائش

7 - توليته الخلافة وسيرته في الرعية:

تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة وهو ابن 35 سنة، ولقد كان بعيداً عن كبرياء الملوك وجبروتهم، فاعاد إلى الناس سيرة الخلفاء الراشدين الذين كانوا ينظرون إلى امتهم نظرة الأب البار، ويعدلون بينهم في الحقوق ويعفون عن أموال الرعية، والدنيا عندهم أهون من أن يهتم بجمعها.

ولما تمت البيعة، وأحس بشقل المسؤولية، فلا يكاد يستقر به المقام في مجلس العزاء، حتى يطلب إلى مولاة مزاحم أن يسارع إليه بقسطاس وقلم ودواة، وينصحه رجاء بإرجاء ما يريد ولو إلى غد، لكنه يجيبه ودموعه تنهمر: «لقد فعلتها يارجاء، فدعني استنقذ نفسي من عذاب يوم عظيم، إنه يحس بشقل المسؤولية، ومن عظمة الله ورهيقه وجلاله».

ويجيء مزاحم بالقسطاس وبالقلم والدواة، ويختطفها الخليفة منه في لهفة، ويروح يكتب على عجل:

- إلى مسلمة بن عبد الملك ليعود بجيشه من القسطنطينية.

- إلى أسامة التتوخي، يخبره بعزله عن خراج مصر ويدعوه ليقدم حسابه.

- وإلى يزيد بن أبي مسلم يخبره بعزله عن إفريقيا ويقدم حسابه.

وأمر أن تحمل الكتب فوراً إلى أصحابها، وبهت الأمراء الأمويون والحاضرون لما راوا.

ولقد بدا فوراً بهؤلاء، لأنه رأى الجيش أيام سليمان بقي عرضة للضياع ولطالما طالب الخليفة السابق باستدعائه، وكان الثاني ظلوماً غاشماً سرفاً في العقوبات بغير ما أنزل الله، ولطالما نصح الخليفة السابق بوجوب عزله.

وأما الثالث، فقد كان يعامل الناس بوحشية، ويتسلى برؤيتهم وهم يعذبون أما الحاج فقد أفلت من يده لأنه مات سنة 95 هـ.

هكذا بدأ الخليفة عهده بالتغيير السريع والحاسم.

وفي اليوم التالي أخذ طريقه إلى السراشق التي جرت العادة بإقامته حيث يجري أول لقاء بين الخليفة الجديد وصفوة قومه، فيرى موكباً فخماً من الجياد تتوسطها فرس زينت كالعروس، فيسال: ماهذا؟ فيجيبونه: هذه جياد لن تركب قط، تعد لموكب كل خليفة جديد، فينادي عمر: يامزاحم: ضم هذه إلى بيت المال.

ويمضي على قدميه حتى يبلغ السراشق، فإذا هو فتنة، فيقول ماهذا؟ فيجيبونه: إنه السراشق الذي يعد لاستقبال الخليفة الجديد، فينادي: يامزاحم ضم هذا إلى بيت المال، وكذا فعل باللبسة وغيرها.

ويدعو بحصير فيفرشه على الأرض ثم يجلس فوقه، وهنا يأتي مكان العبارة الماثورة عند مؤرخي سيرته: «ثم بويع عمر بن عبد العزيز، فقعد للناس على الأرض، ولقد كان حريصاً على أن يدرك الناس أنه لا ياتيهم بجديد من المبادئ والنظم، فكل هذا في

قرانهم ودينهم، وراث خلفاء رسولهم وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

قال في إحدى خطبه: «لقد سن رسول الله (ص) وخلفاؤه من بعده سنناً، الأخذ بها: اعتصام بكتاب الله، وقوة في دين الله، ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها، ولا الركون لأمر خالفها، من اهتدى بها فهو المهتدي، ومن استنصر بها فهو المنصور، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ماتولى، وأصله جهنم، وساعت مصيراً».

أيها الناس، إنه ليس بعد نبيكم نبي، وليس بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاب، فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة، وما حرم الله على لسان نبيه فهو حرام إلى يوم القيامة، إلا وإنني لست بقاض، إنما أنا منفذ، ولست بمبتدع، إنما أنا متبع ولست بخيركم، وإنما أنا رجل منكم، غير أنني أثقلكم حملاً».

تروي زوجته فاطمة بنت عبد الملك هذه الواقعة فتقول: «دخلت عليه يوماً وهو جالس في مصلاه، واضعاً خده على يده ودموعه تسيل، فقلت له: ما بالك؟ وقيم بكائك؟ فقال: ويحك فاطمة، إني قد وليت من أمر هذه الأمة ما وليت ففكرت في الفقير والجائع والمريض والضائع، والعاري المجهود، واليتيم المكسور والمظلوم المقهور، والغريب والأسير، والشيخ الكبير، والأرملة الوحيدة، وذو العيال الكثير والرزق القليل، وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد، فعلمت أن ربي سيسألني عنهم يوم القيامة، وأن خصمي دونهم يومئذ محمد (ص)، فخشيت ألا تثبت لي حجة، فلذلك أبكي».

وتقول عنه أيضاً: «لقد كان يذكر الله في فراشه، فينتفض انتفاضة العصفور من شدة الخوف حتى أقول، ليصبحن الناس ولا خليفة لهم»، ويقول علي بن زيد: «كان يبدو وكأن النار لم تخلق إلا له، هذا هو الرجل الذي كان قبل الخلافة بدقائق متأنفاً، متالفاً، فواح العبير، قد جعلته المسؤولية في لمح البصر إنساناً آخر أشعث أغبر تماماً مثل جده العظيم عمر بن الخطاب، لو لقيه من لا يعرفه من الناس لساله: أين أجند أمير المؤمنين؟»

لقد رفض رفضاً مطلقاً كل أطايب الحياة ومناعمها، ولاذى بالتقشف الشديد ولقد عبر عن هذه الحقيقة أجمل تعبير خادماً له راه أمير المؤمنين يسحب برذونه فسأله:

«كيف حال الناس؟ فأجابته: كل الناس في راحة إلا أنت وأنا وهذا البرذون»، وهذا محمد بن كعب

القرمطي يتحدث عنه فيقول: «دخلت على عمر بعد استخلافه وقد نحل جسمه، وعفا شعره، وتغير لونه، وكان عهدنا به في المدينة وهو أمير عليها حسن الجسم، ممثلي البضعة، فجعلت أنظر إليه، لا أصرف بصري عنه، فقال لي: يا ابن كعب: مالك تنظر إلي أنظرا ما كنت تنظره إلي من قبل؟ فقلت لعجبي يا أمير المؤمنين! قال: «مم عجبك؟ قلت: مما نحل من جسمك، وعفا من شعره، وتغير من لونه، أين ذلك اللون النضير والشعر الحسن والبدن الريان؟! فقال لي: «إنك إذن لا تشد عجباً من أدري وإنكاراً لي، لو رأيتني بعد ثلاث في قبوري، وقد وقعت عيناك على وجنتي، وسكن الدود منخري وفيما» ثم راح يبكي ويبكي. ويطلب إليه ذات يوم الموافقة على صرف مبلغ كبير من المال لكسوة الكعبة، فيكون جوابه: «إني أرى أن أجعل هذا المال في أكباد جائعة، فإنها أولى به من الكعبة».

وكتب إليه واليه على خراسان يستأذنه في أن يرخص له باستخدام بعض القوة والعنف مع أهلها، قائلاً في رسالته للخليفة: «إني

إلى ثلاثمائة دينار بقدر ما يتكاده في ذلك من طول السفر وبعد المشقة».

ومن أذكى وأبلغ ما أداه حسن ذلك المد الطاعني لدولة الشعر والشعراء التي اصطنعها الأمويون لتزييف الحق، وتمكين سلطانهم على حساب كل القيم والأخلاق. وقف ذات يوم يخطب الناس فقال: «من أراد أن يصبحينا، فليصحبنا بخمس أو فليفارقنا، يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، ويعيننا على الخير بجهده ويدلنا على ما لا نهتدي إليه من الخير، ولا يغتابنا عندنا أحداً، ولا يعرضن لما لا يعنيه».

ويقول أصحاب السير: فانفض عنه الشعراء والخطباء، وثبت معه الزهاد والفقهاء.

كما بدأ بدرج تلك الفاحشة التي كان الحكم الأموي يمارسها في سفالة وهي لعن الأمام علي كرم الله وجهه على المنابر، وأمر أن يقرأ الخطباء مكان ذلك الآيات الكريمة: «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم».

ولقد كان حريصاً كل الحرص على أموال المسلمين مهما قل أو كثر، فهذا أحد ولاته يطلب منه الآن بمزيد من الشموع التي كانت دار الإمارة تضاء بها، ويضاء بها

للأمير وهو في طريقه إلى المسجد لصلاة العشاء والفجر فيجيبه الخليفة بكتابه هذا: «لقد عهدت يا ابن أم حزم قبل أن تكون والياً تخرج من بيتك في الليلة الشاتية المظلمة بغير مصباح، ولعمري لانت، يومئذ، خير منك اليوم، ولقد كان في فتائل أهلك ما يغنيك، ويكتب إليه وآخر يطلب المزيد من الأقاليم وورق الكتابة فيجيبه الخليفة أيضاً: «إذا جاءك كتابي هذا فأرق القلم، واجمع الخط، واجعل الحوائج الكثيرة في الصفحة الواحدة، فإنه لا حاجة للمسلمين في فضل قول أضر ببيت مالهم».

ويرسل إليه والي العراق عدي بن أرطاة يقول: إن الناس قد دخلوا في الاسلام أفواجا حتى خشيت أن يقل الخراج فيجيبه الخليفة العظيم: والله لو ددت أن الناس كلهم مسلمون حتى تكون أنا وانت حرائن ناكل من كسب أيدينا. كذلك راح يقتنع كل الضرائب التي كان الخلفاء السابقون قد فرضوها على الناس فالغاه جميعها.

وفي مجال الكفالة التي ستنهض بها الدولة تجاه مواطنيها وجه كتابه إلى ولاته فقال: «لا بد لكل مسلم من مسكن يأوي إليه، وخادم يكفيه مهنته، وفرس يجاهد عليه عدوه، وأثاث في بيته فوفروا ذلك

كله، ومن كان غارماً فاقضوا عنه دينه، كما كفل كل حاجيات العلماء والفقهاء الذين فرغوا لعلمهم ورسالتهم دون أن ينتظروا من أيدي الناس أجراً.

وسخا على ولاته برواتب كبيرة حتى يتفرغوا لمهامهم وحتى لا تضعف نفوسهم أمام إغراء الحرام.

وعلى طول الدولة وعرضها، كذلك، أمر لكل أعمى بقائد يقوده، ويقضي له أموره على حساب الدولة، ولكل مريض أو مريضين بخادم على حساب الدولة، وأمر ولاته بإحصاء الغارمين فقضى عنهم ديونهم، واقتدى أسرى المسلمين جميعاً وأغدى عليهم العطاء، وفي مجال التربية أمر أن يفرض لكل مولود راتبه وعطاؤه بمجرد ولادته، وليس بعد قطامه حتى لا تتعجل الأمهات فطام الرضعاء فيتعثر نموهم، وتضمحل قواهم. وبذلك كله وغيره من الإصلاحات شهد مجتمع الاسلام في أيامه رخاء لانظير له، وإخاء لا مثيل له، حيث أخذ كل ذي حق حقه، وقنع كل بحقه.

ولم يستعمل في عصره القوة للتحول في دين الله، حيث استعاض عن زحف الجيوش بكتبة التي أرسلت إلى ملوك الهند يدعوه إلى الاسلام، فأسلم أكثرهم متأثرين بما قد تراءى إليهم من أنباء ورثة يهده وعظمتته وتقاه.

وكذلك كتب إلى البربر في إفريقيا يدعوه إلى الاسلام، فدخلوا فيه أفواجا، ولم يقف في حدود الرعاية على البشر، بل اتسع قلبه الكبير حتى للدواب، فقد كتب لواليه على مصر كتاباً جاء فيه: «أما بعد، فقد بلغني أن الحماليين في مصر يحملون على ظهور الأبل فوق ماتطيق، فإذا جاءك كتابي هذا فامنع أن يحمل على البعير أكثر من ستمائة رطل».

وتأتيه يوماً سلتان كبيرتان مملوءتان من رطب الأردن فيسال: ماهذا؟ فيقال: رطب بعث به أمير الأردن إلى أمير المؤمنين، ويعود يسال: وعلام جاء به؟ فيقال له: على دواب البريد، فيهر رأسه ويقول: «لقد حملتموها فوق طاقتها بيعوا الرطب واشتروا بثمنه علفاً لدواب البريد التي حملته».

ولم يكتف بهذا ولذا كان يقوم بجولات استطلاعية متخفياً يسال الناس، ركب يوماً في إحدى جولاته هذه مصطحباً معه مولاة مزاحم حيث خرجا إلى مفارق طرق بعيدة تعبرها قوافل المسافرين، وهناك راح وهو متنكر في ثيابه يسال الغادين والرائحين، فاقترب من رجل وسأله: «كيف تركت الناس في بلدك؟ فقال الرجل: «تركت البلاد، الظالم بها مقهور، والمظلوم منصور، والغني موفور، والفقير مجبور».

وسارع عمر بالانصراف ودموع الشكر تنحدر من ماقبه، وهو يحمد الله ويشكره، والتفت إلى مزاحم وقال له: «والله لأن تكون البلاد كلها على ما وصفت هذا الرجل لأحب إلي مما طلعت عليه الشمس».

حياة عمر بن عبد العزيز

الحلقة الرابعة

إعداد الأستاذ: الطاهر الشفوعي
عضو الرابطة/ فرع سلا

نهم لا يصلحهم إلا السيف والسيوف فكان رده التقى الحازم: «كذبت، بل يصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك فيهم، واعلم أن الله لا يصلح عمل المفسدين».

وبادر فعزل جميع الولاة السابقين، ثم ولى مكانهم من اصطفاهم للمهمة الجليلة، وكان أول ما أوصاهم به: «كونوا في العدل والإصلاح والإحسان بقدر ما كانوا قبلكم في الظلم والفجور والعدوان».

وكان أول ما قدم به ولاته للناس هذه الكلمات الأمانة: «إني قد وليت عليكم رجلاً، لا أقول إنهم خياركم، ولكني أقول: إنهم خير ممن هم شر منهم». وكتب منشوراً ثم أمر أن يقرأ على الناس في المواسم والمحافل والجامع... أما بعد قايماً رجل قدم علينا في مظلمة نردنا، أو أمر يحيى به الله حقاً، أو يميت باطلاً، أو يجيء بخير، فله منا مائة دينار

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين.

إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:

(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به الله لعلكم تتقون) .

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :

كالبدر من حيث التفت رايته

يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها

يغشى البلاد مشارقا ومغربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم
الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الرئيسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما أنعم عليهم من الإيمان
والمقيم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله
على سيدنا محمد.

الزكاة فريضة من الله تعالى أوجبها بعلمه وحكمته حتى
يتطهر المجتمع الإسلامي من فاقة الشح والبخل وتتركي
أحواله، ويرضى كل فرد مسلم بما قسمه الله فيعرف في
النهاية أنه لا مال إلا مال الله ولذلك ففي ماله حق للسائل
والمحروم، فالحكمة الإلهية في الزكاة ترمي إلى تربية الفرد
المسلم على الانفاق في سبيل الله وكيف لا؟ والإنسان سيقلي
ربه فيسأل عما أنفق في سبيل من يعلم السر وأخفى سبحانه
وتعالى عما يصفون، فالإنسان الذي يخاف على أمواله ولا
يخرج حق الله في الزكاة وتمر السنين تلو السنين ويكثر
الذنب ولا ينفق مما رزقه الله تعالى فهذا الإنسان تصبح نفسه
شحيحة ويصيبه مرض وبيل وتصيبه الوسواس فيفقد
الإيمان ويصبح همه الوحيد هو هذه الدنيا الفانية وينسى أن
الله تعالى امتحنه واختبر نفسيته وعن مدى إقباله على دينه
وتنفيذ تعاليمه.

والزكاة تكون سببا في طيب النفوس وشفاءها من العلل
فالذي يزكي من مال الله ويساعد الفقراء والمحتاجين يحس
بطهارة نفسه وتقربه من العلي القدير الذي لا يغادر كبيرة ولا
صغيرة إلا أحصاها بعلمه النافذ. يقول الله العزيز الجليل في
نوره المبين : « إن المتقين في جنات وعيون، أخذين ما آتاهم
ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون، وفي أموالهم حق للسائل
والمحروم، [سورة الذاريات / الآية : 15، 19].

فإذا كانت الصلاة والصيام لهما مكانتهما في تهذيب النفس
وتطهيرها، فالزكاة تعتبر الامتحان الأصيل لنفسية المسلم
الجماعية، ومدى إقباله على دينه وقيامه بالتزاماته نحو
مجتمعه ودينه وإخوانه.

فالزكاة هي تنازل الإنسان عن جزء من ماله العزيز عليه
الذي تعب في تحصيله وهذا التنازل قد يكون من أشق الأشياء
على النفوس، لكن المنفق في سبيل الله تحصل له قناعة
نفسية إذا شعر بان مجتمعه مجتمع متكامل ومتعاون ومتآزر
يسوده الحب والفضيلة فلا يشقى عليه أي شيء في سبيل
الله والرسول صلى الله عليه وسلم فصل لنا ما أجمله القرآن
في شأن الزكاة وجعل للمال مقدارا لا بد أن يبلغه حتى تصبح
الزكاة واجبة فيه ليتم توزيع هذا المال على مستحقيه.

والفقه الإسلامي يقوم، أساسا، على المصلحة العامة
للمسلمين وأجاز للحاكم المسلم العادل أن يفرض زيادة على
قيمة الزكاة إذا احتاج أمر المسلمين إلى هذه الزيادة.

روى الطبراني في الأوسط والصغير عن الإمام علي كرم
الله وجهه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله
فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع
فقراءهم، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع
أغنيائهم إلا وأن الله يحاسبهم حسابا شديدا، ويعذبهم عذابا
اليماء. »

ومن خلال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الزكاة
ليست من باب الإحسان الاختياري بل هي فرض واجب على
القادرين وركنا أساسيا من أركان الإسلام، ونستقي من قوله
تعالى (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) الآية
أن الزكاة حق للمحتاج على القادر، وهذا الحق يؤخذ قسرا
من الأغنياء ويعطى للفقراء والمحتاجين الذين هم موجودين
بنسبة عالية في بلادنا الإسلامية، فمنهم من لا يكسب قوت
يومه، ومنهم من له دخل يسير إزاء ارتفاع مستوى العيش
وأخرون لا يعلمهم إلا الله.

فلو حرصنا جميعا على أداء الزكاة من طيبات ما رزقنا الله
لأطفالنا أحقادا تلتهب في الصدور وزرعنا بذلها حبا وعطفا
وتعاوننا وتماسكا بين أفراد المجتمع المسلم.

حديث نبوي

عن سلمان رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه
وسلم قال : « يوضع الميزان يوم القيامة، فلو دري فيه
السموات والأرض لو سعت فتقول الملائكة : يا رب لمن وزن
هذا ؟ فيقول الله : لمن شئت من خلقي، فيقولون :
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك » رواه الحاكم وقال :
صحيح على شرط مسلم.

الإعجاز العلمي في القرآن

(وهزي إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) [سورة مريم / الآية : 25].
في طب الولادة الحديث تعطي المرأة الحامل في أواخر أيام الحمل
هرمونا أنثويا لتقوية انقباضات الرحم عند الولادة، ثم يساعد على طرد
بقايا الدم من الرحم بعدها، كما تعطي علينا لطرد نفايات الأمعاء، وقد ثبت
علميا أن الرطب (التمر) يقوم بهذه الوظائف كلها.

إلى جانب قيمته الغذائية العالية لذا فذكر الرطب في الآية يدل بحقيقة
علمية مثيرة وهذا في حد ذاته إعجاز طبي قلما تنبه إليه الإنسان.
وإلى جانب الإعجاز الطبي هناك معجزة كونية سابقة في علم الله
العليم الحكيم وهي ظهور الرطب وتساقطه في غير موعده بين شهري
ديسمبر ويناير وهي الفترة التي ولد فيها المسيح عليه السلام.



المجذوم والرجل الصالح

حدث ابن قتيبة قال : كان
رجل مجذوم يطوف بالقرى
ويستجدي الناس، فبلغ به
الجهد من تقطيع اللحم، فادرك
رجلا من الصالحين يسبح في
الأرض، فقال: يا عبد الله ألا
ترى ما حل بي؟ فقال: إن تصبر
يضاعف الله لك الأجر، وتعد في
الأخرة من الصابرين الأخيار،
وإن شئت دعوت لك ورقيتك،
فقال: ادع لي وارق لي، فقرا
الرجل الصالح : (وايوب إذ
نادى ربه إني مسني الضر وأنت
أرحم الراحمين، فاستجبنا له
فكشفنا ما به من ضر وأتيناه
أهله ومثلهم معهم رحمة من
عندنا وذكرى للعابدين) [سورة الانبياء: الآية / 84، 83].
وتغل عليه فتقشر جلد
المجذوم وبرى ببركة الله تعالى
وحسن ظنه به.

وأخيرا
تحقق حلم
العباس بن
فرناس

الإنسان
بطير
في
الهواء



ابتكر مركز دراسات الجاذبية في كندا جهازا يحقق حلم الإنسان
في الطيران بلا أجنحة.
والجهاز ذو قاعدة مظافية واسعة ومن خلال مروحة طائرة
هليكوبتر يتم دفع الهواء إلى أعلى بمنتهى القوة بحيث يمكنه حمل
رجل دون أن يسقط.

نصف مليون قبل ضحايا المرور سنويا

أشار تقرير قدمته منظمة
الصحة العالمية وجامعة
هارفارد إلى البنك الدولي أن
حوادث السيارات ستصبح
ثالث أكبر سبب للوفيات
بحلول عام 2020.
وأوضح التقرير أن حوادث
السيارات سيرتفع من المركز
التاسع في عام 1990م إلى
المركز الثالث بحلول
عام 2020.

وأظهرت معلومات رسمية
أمريكية أن حوالي نصف
مليون شخص يلقون حتفهم
من حوادث سيارات كل عام
ومنهم 42 ألف أمريكي.

كتاب

قرأت لك

«عائلة آل معنيو السلاوية»

الجزء
الثاني

تأليف الأستاذ الحاج أحمد معنيو
تقديم وعرض الأستاذ : عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة / فرع البيضاء



وهناك أسماء أخرى لم يرد لها ذكر في الكتاب بينما هي مذكورة في غيره من المصادر ككتاب «الاستيطان والحماية بالمغرب» للأستاذ مصطفى بوشعرا الذي أورد منها ترجمتين، وهما للسيدان : (العربي بن محمد معنيو الذي تولى عمالة سلا من سنة 1318هـ إلى 1322هـ ج: 2 ص: 741).

ومحمد بن المختار معنيو الذي كان ضمن بعثة طلابية من سلا تضم المكي بن أحمد الزواوي الموقت، ومحمد بن المعطي السفياني قصد الدراسة بمصر سنة 1867م (ج: 4 ص: 1343).

وفي الملحق الأول من كتاب «الاتحاد الوجيز» للدكاتر ترجم الأستاذ مصطفى بوشعرا لشخصيتين أخريين هما السيدان : الحاج علي معنيو : وهو مجاهد استولى سنة 1035هـ / 1624م على سفيينة هولندية، وكان أحد أبنائه قد سقط أسيرا في قبضة قراصنة فرنسيين (ص: 170).

والعربي معنيو الذي كان صاحب كتاب قرآني، وله قصائده في الملحون، وهو من أهل أواخر القرن التاسع عشر الميلادي (ص: 171). وفي نفس السياق يورد هذا الملحق معلومات جديدة لا تخلو من فائدة، سيما وأنها تنص على أن :

الحاج إبراهيم معنيو سفير الدلائين اسم والده عبد الله، وليس محمدا، وربما كان عاملا على سلا (ص: 170).

والحاج محمد بن إبراهيم معنيو أمين المستفاد والعامل، هو الحاج محمد بن الحاج إبراهيم، وأمين الأمراء (ص: 170). وعبد العزيز معنيو الموظف بجبل طارق كان أمين المرسى (ص: 171).

وفي موسوعة اعلام المغرب بتحقيق الدكتور محمد حجي وريت ترجمة ضمن كتاب «إتحاف المطالع» للمرحوم عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، وهي للسيد :

أحمد معنيو الذي كان خيرا صالحا سكن أولا بفاس، ثم رحل إلى تازة، ثم رجع إلى فاس، توفي في طريقه إلى الحج سنة 1174هـ (ج: 7 ص: 2373).

وقد ورد في كلا المصدرين الأخيرين المشار إليهما أعلاه ترجمة للسيد محمد بن الطالب معنيو، حيث جاء في المصدر الأول منهما، وهو الإتحاف (ص: 171) :

كان سنة 1279هـ فقيها مرسا، وقد ولي من سنة 1302هـ إلى وفاته سنة 1309هـ القضاء بمدينة سلا. بينما جاء في المصدر الثاني، وهو الموسوعة (ج: 8 ص: 2788) :

العلامة المشار ذكره الشيخ فتح الله في طبقاته، توفي في الرابع عشر ذي القعدة سنة 1309هـ.

أما في مدخل الجزء الثاني من الكتاب الذي بين يدينا فإن المؤلف يعطي فكرة واضحة حول الطريقة التي جمعت بها لديه الظواهر والوثائق قائلا (ص: 91) :

«ما يزيد عن خمسين ظهيرا ملكيا شريفا هي حصيلة ما استطعت لحد الآن جمعه بعد اتصالات عديدة مع عائلات سلاوية، والتفقيب في خزائنها، وبعد بحث في سجلات التاريخ، ومع مجموعة من الأساتذة

والعلماء والباحثين .. ويتعلق هذا العدد الكبير من الظواهر الموجهة لعائلة معنيو السلاوية بأوامر ملكية وتعيينات في مناصب مختلفة تقديرا لآمانة واستقامة افراد هذه العائلة مع جزائهم وشكرهم، وإعطائهم تفويضا عاما وشاملا في الكثير من القضايا والمسائل.

وهذه قائمة لتلك الظواهر والوثائق حسب تسلسلها التاريخي ومواضيعها، انطلاقا من عهد المولى اسماعيل إلى عهد الحسن الثاني. (1) ظواهر لمولاي اسماعيل، وعددها خمسة : ثلاثة منها لفائدة الحاج محمد بن إبراهيم معنيو، وكلها تتعلق بالتوقير والاحترام، ومداخيل بيت المال، ومراسي العدوتين وأسفي.

الظهير الأول (ص: 95) والظهير الثالث (ص: 99)، وهما معا بتاريخ 1126هـ، والظهير الثاني (ص: 97) بتاريخ 1128هـ، والظهير الرابع (ص: 106) لفائدة الظاهر معنيو يتعلق بتربية الخدم، وهو بتاريخ 1137هـ.

والظهير الخامس (ص: 108) لفائدة السفير الحاج ابن علي يتعلق بافتكاك اسير، وهو بتاريخ 1138هـ.

(2) ظواهر لمولاي عبد الرحمان بن هشام، وعددها ثمانية، وكلها لفائدة الحاج العربي معنيو، وهي :

الظهير الأول منها (ص: 115) يتعلق بحمل المعني بالامر، وعائلته على العبدة والاحترام، وهو بتاريخ 1238هـ.

والظهير الثاني (ص: 115) يتعلق باسناد مهمة، والظهير الثالث (ص: 116) يتعلق بالثناء على القيام بمهمة، والظهيران معا بتاريخ 1239هـ.

والظهير الرابع (ص: 117) يتعلق بوسق الزرع من الخارج، وبيعه بالمعروف وهو بتاريخ 1240هـ، وفي الإتحاف (ج: 5 ص: 34) أورد ابن زيدان ظهيرا مماثلا لنفس الشخص بتاريخ 1249هـ.

والظهير الخامس (ص: 118) يتعلق بإذن الرجوع إلى البلد، وهو بتاريخ 1242هـ.

والظهير السادس (ص: 118) يتعلق بمعاملة تجارية، والظهير السابع (ص: 119) يتعلق بتعيين المعني بالامر كأمين على مرسى العدوتين، والظهيران معا بتاريخ 1244هـ.

والظهير الثامن (ص: 120) يتعلق بدفع مال لتوزيعه على بني حسن، وهو بتاريخ 1250هـ.

(3) ظواهر لسيد محمد بن عبد الرحمان، وعددها ستة، وكلها لفائدة الحاج محمد بن العربي معنيو، باستثناء الظهير الأول منها (ص: 123) الذي كان لفائدة محمد الطالب معنيو، ويتعلق بتعيين المعني بالامر كعدل بالدار البيضاء وهو بتاريخ 1281هـ.

أما الظهير الثاني (ص: 123) فيتعلق بالمصادقة على حساب مرسى الدار البيضاء. والظهير الثالث (ص: 124) يتعلق بتعيين المعني بالامر كأمين على مرسى العرائش، والظهيران معا بتاريخ 1283هـ.

والظهير الرابع (ص: 124) يتعلق بالموافقة على نتائج البحث الذي قام به المعني بالامر وهو بتاريخ 1284هـ.

والظهير الخامس (ص: 125) يتعلق بصرف مال الإحباس على شؤون المسجد،

وهو بتاريخ 1286هـ. والظهير السادس (ص: 125) يتعلق بتجديد التوقير والاحترام للمعني بالامر، وكافة أفراد عائلته، وهو بتاريخ 1289هـ.

(4) ظواهر لمولاي الحسن الأول، وعددها أربعة: ظهيران منها لفائدة الحاج محمد بن العربي معنيو، وهما :

الظهير الأول (ص: 129) يتعلق بتجديد التوقير والاحترام للمعني بالامر، وكافة أفراد عائلته، وهو بتاريخ 1292هـ.

والظهير الثاني (ص: 129) يتعلق بتعيين المعني بالامر كأمين على مرسى أسفي، وهو بتاريخ 1294هـ.

وظهيران آخران لفائدة محمد بن الطالب معنيو، وهما :

الظهير الأول (ص: 130) يتعلق بالبحث في نازلة أولاد حصار، وهو بتاريخ 1303هـ. والظهير الثاني (ص: 133) يتعلق بمنع أحمد الناصري من إعطاء دروس التفسير للعوام، وهو بتاريخ 1309هـ.

(5) ظهير (ص: 138) لمولاي عبد العزيز وهو لفائدة الحاج محمد بن الحاج العربي معنيو يتعلق بتجديد التوقير والاحترام للمعني بالامر، وكافة أفراد عائلته، وهو بتاريخ 1313هـ.

(6) ظهير (ص: 141) لمحمد الخامس وهو لفائدة محمد بن الطالب معنيو يتعلق بمنح وسام للمعني بالامر، وهو بتاريخ 1354هـ.

(7) ظواهر للحسن الثاني، وعددها ثمانية، وكلها لفائدة مؤلف الكتاب وولده وأخوته، وهي :

الظهير الأول (ص: 145) لفائدة الحاج أحمد معنيو يتعلق بمنح وسام العرش للمعني بالامر، وهو بتاريخ 1968م.

والظهير الثاني (ص: 146) لفائدة محمد بن محمد معنيو يتعلق بمنح وسام الرضى للمعني بالامر، وهو بتاريخ 1969م.

والظهير الثالث (ص: 147) لفائدة عبد الله بن محمد معنيو يتعلق بمنح وسام الرضى للمعني بالامر، وهو بتاريخ 1974م.

والظهير الرابع (ص: 148) لفائدة العربي بن محمد معنيو يتعلق بمنح وسام الرضى للمعني بالامر، وهو بتاريخ 1975م.

والظهير الخامس (ص: 149) لفائدة عبد الرحمان بن محمد معنيو يتعلق بمنح وسام الاستحقاق الوطني للمعني بالامر، وهو بتاريخ 1986م.

أما الظواهر الثلاثة الأخيرة فقد انفرد بها محمد الصديق معنيو، وهي :

الظهير الأول (ص: 151) يتعلق بتعيين المعني بالامر في منصب مدير مديرية الاعلام، وهو بتاريخ 1986م.

والظهير الثاني (ص: 143) يتعلق بتعيينه في منصب كاتب عام لوزارة الاعلام، وهو بتاريخ 1992م.

والظهير الثالث (ص: 150) يتعلق بمنحه وسام العرش من درجة ضابط، وهو بتاريخ 1993م.

وقد عزز المؤلف هذه الظواهر بوثيقتين، وتسع مراسلات تصب كلها في نفس الاتجاه والمضمون، فالوثيقة الأولى (ص: 102) تتعلق بالسيدان ابن عائشة ومحمد معنيو، وهي بتاريخ 1121هـ، والوثيقة الثانية (ص: 119) تتعلق ببقيّة العدة المحبسة من

طرف مولاي سليمان، وهي بتاريخ 1144هـ. أما المراسلات - باستثناء واحدة - فهي موجهة إلى السلطان مولاي الحسن من طرف شخصيتين سلاويتين أولاهما عامل سلا محمد بن سعيد الذي أخبر السلطان في أربع مراسلات :

(1) بتنفيذ أمره الشريف الذي عين القاضي محمد معنيو للإشراف على محاسبة ناظر إحباس سلا، وذلك بتاريخ 1302هـ (ص: 130).

(2) بختم سرد صحيح الإمام البخاري من طرف القاضي محمد بن الطالب معنيو، وذلك بتاريخ 1308هـ (ص: 133).

(3) بوفاء القاضي محمد بن الطالب معنيو، وذلك بتاريخ 1309هـ (ص: 134).

(4) بتنفيذ أمره المطاع لتعيين القاضي الطالب محمد بن الطالب معنيو خلفا لوالده، مع طلب تمتيع أولاد هذا الأخير بارض الولجة التابعة للإحباس، وذلك بتاريخ 1310هـ (ص: 135).

وثاني هاتين الشخصيتين القاضي محمد بن الطالب معنيو الذي أخبر هو بدوره السلطان في أربع مراسلات :

(1) بتنفيذ أمره المطاع بتقييد السلع التي يخرجها اليهود إلى البادية، ومحاسبتهم عند العودة، وذلك بتاريخ 1303هـ (ص: 131).

(2) بختم صحيح الإمام مسلم مع طلب الانعام على الجماعة بصلة كما جرت به العادة، وذلك بتاريخ 1306هـ (ص: 131).

(3) بتوجيه العدل عبد العزيز الحاج البشير للخدمة بمرسى طنجة، وذلك بتاريخ 1306هـ (ص: 132).

(4) بتوضيح أسباب اعتقال السيد عبد الله فنيش، وذلك بتاريخ 1307هـ (ص: 132).

وتبقى المراسلة التاسعة (ص: 138) التي وجهها محمد عبد الله بن سعيد إلى الوزير أحمد بن موسى يطلب فيها من مولاي عبد العزيز تجديد ظهير شريف للسيد العربي بن محمد العربي معنيو، وذلك بتاريخ 1313هـ.

ولم يغت المؤلف أن يدرج في هذا الصدد نصين تاريخيين تعرضا لأعيان من عائلة معنيو، حيث جاء في كتاب «الترجمة الكبرى» للزياني (ص: 18) :

«أن السلطان سيدي محمد بن عبد الله كان يعقد مجلسه كل جمعة في جامع الكتبية (بمراكش) بحضور من جملة العلماء بتناصر معنيو، (ص: 110 بتصرف).

كما جاء في كتاب «الاستقصا» للناصري (ج: 8 ص: 43) :

«أن السلطان مولاي سليمان لما وصل لرباط الفتح عبر إلى سلا، ونزل براس الماء، ولما حضرت الجمعة نخل المدينة، فصلى بالجامع الأعظم منها، وبخل دار الحاج محمد بن عبد الله معنيو من أعيان أهل سلا» (ص: 112).

وهكذا يتجلى لنا من خلال عرض هذا الكتاب الذي أهداني إياه المؤلف مشكورا أن عائلة آل معنيو عائلة سلاوية صميمة، لها سجل حافل بالإنجازات، وجدير بالتدوين والتوثيق، وإطلاع الدارسين والباحثين عليه الذين لهم اهتمام بالغ بهذا النوع من التاريخ.

(انتهى)

الحبة والسعادة في حياة الأفراد والجماعات

إعداد الأستاذ: محمد البشاري
عضو الرابطة/ فرع الناظور

إذا نظرت إلى النشاط اليومي المتجرّد، وتاملت في الحركة الدووية المتشابهة زهاباً وإياباً، وفي الأعمال التي تقوم بها مختلف الشرائح الاجتماعية في الحقل الاجتماعي صباح ومساءً، وبحثت عن السبب الدافع لهذه الحركة وهذا النشاط، وعن الغاية المستهدفة من وراء ذلك، تجد أن الحافز الذي يحفزهم للسعي ويدفعهم للحركة والعمل هو المحبة والإرادة، وأن الغاية التي يسعى إلى تحقيقها كل واحد منهم ويحاول أن يكتسبها، هي الرضا على النفس من نفسه، والرضا والقبول من جانب غيره.

وهذا الأمر، واضح، لا يخفى على أحد من ذوي العقول النبيلة، لأن كل حركة وكل نشاط يقوم به صاحبه، لا يقدم على إنجازها إلا بدافع الرغبة وحافز الإرادة، ولولا هذا الحافز، لما أقدم الإنسان على مسعى من المساعي، ولا تحققت لديه غاية من الغايات التي يرومها بإرادته، ولكن بفضل هذا الحافز الإداري المؤثر يندفع الإنسان إلى اكتساب ما يرغب في اكتسابه، ويحقق ما يريد تحقيقه، استجابة للتأثير الإرادي والرغبة في نفسه، وذلك من أجل أن يرضي نفسه أولاً، ويرضي أقاربه ثانياً، ثم يرضي المجتمع الإنساني بصفة أعم.

ومتى تحقق لدى الإنسان هذا الهدف، وناله بمساعيه الحميدة، يكون قد حقق غاية الغايات ووصل إلى منتهى الدرجات التي هي الهدف الاسمي لكل إنسان ذي عقل نبيل. ولكن ما هي المحاب التي يستهدفها الإنسان في مساعيه ويحاول أن يكتسب بها هذا الهدف الاسمي؟ أن المحاب والمشتبهات التي تستهوي الإنسان، وتجذب إليها كثيرة ومتنوعة، ولكنها ترجع إلى نوعين اثنين وذلك باعتبار متعلقها، إما النافعة فهي ما كان متعلقها هو الله تبارك وتعالى، ومجموعها ثلاثة:

أ. محبة الله وعبادته وحده.
ب. محبة من يحب الله من الأنبياء والرسل والعلماء العالمين والتقياء الصالحين.

ج. محبة الأعمال والوسائل التي تبلغ إلى محبته تعالى من العقائد والعبادات والمعاملات الصحيحة،

والعلم بالكتاب والسنة... وهذه المحاب النافعة يجمعها الحديث الصحيح المروي عن أبي الدرداء (رض) الذي قال: كان رسول الله (ص) يقول: كان من دعاء داوود: (اللهم اني أسالك حبك، وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي في الماء البارد).

رواه الترمذي. تامل في الحديث فإن الشطر الأول منه، يسأل به تبارك وتعالى أن يجعله محبوباً لديه ولدى أهله، تعالى، ويوفقه أن يعمل عملاً صالحاً يكتسب به هذه المحبة التي هي في منتهى الرغبات والكمالات، وأما الشطر الثاني فإنه يسأل من الله أن يجعله محباً له، محبة تكون درجاتها أكثر من محبة نفسه وأهله ومن الماء البارد عند الحاجة إليه.

وأما المحاب والغرائب الضارة، فهي المحاب التي يكون متعلقها ومرجعها غير الله تبارك وتعالى ومجموعها ثلاثة، أيضاً:

أ. المحبة مع الله، وهذه المحبة هي عين الشكر الذي لا يفرقه الله ولا يسمح به لصاحبه، وفي كتاب الله تعالى (لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتفقد مضمونا مخزولاً) سورة الإسراء.

ب. محبة ما يبغضه الله من المحرمات والشبهات وترك الواجبات.

ج. محبة ما يقطع محبة الله، أو ينقصها، إما بالتأمر على منع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإما بالصد عن مساجد الله، وإما بمنع تعلم الكتاب والسنة أو تعليمها، وإما بمنع غير ذلك من الشعائر الدينية.

نعم، إن مدار كل المحاب وكل الرغائب مهما كثرت ومهما تعدت، فإنها تدور في مدار البديلات النافعة والضارة فلا يخرج شيء منها عنهما. والحكمة في تحديد المحاب النافعة

والضارة هي أن يقبل المسلم على المحاب النافعة ويكتفي بها، ولا يقرب من المحاب الضارة، نظراً لكون العلائق الخاصة بالمحاب النافعة تدوم بدوام متعلقها الذي هو الله تعالى ولا تنقطع أبداً، وكما أن المحاب النافعة تفضل سائر المحاب كما يفضل متعلقها سائر مخلوقاته، بخلاف المحاب الضارة فإنها لا تدوم ولا تستمر بين أصحابها، وإنما تنقطع وتنقص وفي هذه الحالة يقول ربنا الكريم: (إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب) سورة البقرة الآية: 166، ويقول أيضاً: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» سورة الزخرف/ الآية: 67.

فعلى المسلم، إذن، أن يكتفي بالمحاب التي تدوم علائقها كي ينتفع حالاً ومالاً، ولا يقرب المحاب التي تنقطع حتى لا يقع في مهاوي ضررها حالاً ومالاً كذلك، بل عليه أن يحذر حتى من المحاب النافعة التي هي مأسوى الله تعالى فلا يحبها الحب المطلق الذي هو حق الله تعالى وحده لا شريك معه فيه، لأن درجة هذا الحب لا تليق إلا بالله وحده، ولا تكون إلا له.

والسبب هو أن المحبوب إما أن يكون محبوباً لنفسه، وإما أن يكون محبوباً لغيره، والمحبوبان بهاتين الصفتين المختلفتين ليستويا في درجة المحبوبة، وذلك نظراً لكون الذي يحب لذاته يحب من جميع الوجوه، والذي يحب لغيره يحب من وجه دون وجه، والمحبوب من جميع الوجوه هو الله تبارك وتعالى الذي هو رب العالمين، وملجأ الطالبين، ومغزى الهاربين، وغياث الملهوفين وملبي الرغبات لكل الراغبين

فهو الغني عن كل مأسواه المفقتر إليه كل ساعده من كل الوجوه، والحب بهذه الصفة لا يليق إلا بالله، لهذا كانت الإلهية لاتصلح إلا له، وكان أفرادها تعالي بالمحبة من جميع الوجوه والاجلال والتعظيم والتذلل والخضوع طاعة واجبة على كل مكلف، حيث أنه تعالى يفرغ إليه في كل حالة وفي كل وقت نظراً لكونه أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

بخلاف الذي يحب من وجه دون وجه، فإنه ليس صمداً يفتقر إليه من جميع الوجوه حتى يستحق المحبة بهذه الدرجة، وإنما هو مربوب يحتاج إلى من يربيه ويرعاه ويقضي حوائجه فكيف يحب ويؤله وهو مربوب؟ إن هذا لا يقبله الإسلام ولا يسمح به لأحد، نعم، يسمح لمن يسعى أن يكون محبوباً، كما يسمح لمن يسعى أن يكون محباً، ولكن المحبة التي تليق بمن يحب من وجه دون وجه، وهذه المحبة تكون خاصة بمحبة من يحب الله تعالى، وفي البخاري عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال: لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين. وخاصة كذلك بمحبة الوسائل التي تبلغ إلى محبة الله، وفي هذا الشأن يقول ربنا الكريم: (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث، ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المثاب) سورة آل عمران/ الآية: 14.

فقد أجاز الإسلام أن تحب هذه الأمور، ويعتني بها حق العناية، ولكن لا إلى الدرجة الخاصة بحق الله بحيث

هل يوم الاثنين مضر بالصحة؟

وجاء يوم الخميس في المرتبة الثانية من حيث نسبة الخطورة بعد يوم الاثنين، يليه بالترتيب يوم الثلاثاء فالأربعاء والجمعة. ولكن تبين للباحثين أنه لا يوجد فارق كبير في عدد الإصابات لأي يوم، عند المتقاعدين أو بين الذين لا يشتغلون. ومن الضروري إجراء دراسة مماثلة في مساكن أخرى قبل أن يتأكد العلماء من صحة الاستنتاج الذي توصلوا إليه. إلا أن الخبراء يرجحون منذ الآن أن تأتي النتائج مماثلة في أي بلد صناعي يبدأ فيه أسبوع العمل يوم الاثنين وينتهي بيوم الجمعة.

وقال فيليك أنه إذا ثبتت صحة الاستنتاج الذي توصل إليه سيكون ذلك مؤشراً إلى ضرورة وأهمية أن يتأكد كل فرد معني من أخذ الأنوية التي تحمي القلب من النوبات، كالأسبرين وصادات البيت. وقال الدكتور وارفيلد جونسون، في سبرينغفيلد بمونتانا أن الاكتشاف هو «واحد من الغرائب التي نشهدها أحياناً في الحقل الطبي والتي تثبت أهميتها لاحقاً». وتكهن الدكتور - كلارنس غرو- من

التي توصل إليها الباحثون الألمان خلال اجتماع لجمعية القلب الأمريكية. وقال الدكتور - ستيفان فيليك - من الجامعة الحرة في برلين، والذي أشرف على الدراسة أن الاستنتاج يبين بوضوح الدور الذي يلعبه تغيير مستوى النشاط الذي يقوم به الفرد في أحداث الأزمات القلبية. وقد تتبع الدكتور فيليك وزملاؤه أحوال كل ضحايا النوبات القلبية واحتقانات الشريان التاجي، ولمدة خمس سنوات، بين 330,000 شخص يعيشون في منطقة مدينة أوغسبورغ. وقد تم تسجيل 5596 إصابة بنوبات قلبية خلال تلك المدة. وتبين للباحثين أن يوم الاثنين يتميز بالخطر بشكل خاص، ولا سيما بين الأشخاص العاملين، حيث أن 18 بالمائة من الإصابات وقعت في هذا اليوم. وكان يوم الأحد أقل الأيام خطورة، إذ وقع فيه 12 بالمائة من مجموع الإصابات المسجلة، أي أقل من الإصابات المسجلة أيام الاثنين بخمسين بالمائة. وقال الباحثون أن إصابات أيام الاثنين كانت أعلى من مجموع إصابات بقية أيام الأسبوع بأربعة بالمائة.

إذا كنت ممن يكرهون يوم الاثنين لكونه «جحش الأحد» كما في المثل الشائع، فالك بسبب جديد: «لقد اكتشف الباحثون أن خطر التعرض للنوبات القلبية يوم الاثنين أعلى بنسبة 50 بالمائة من أيام الأسبوع الأخرى - مع الإشارة إلى أن الاكتشاف ينطبق على الأشخاص الذين يبدأ أسبوع عملهم في هذا اليوم».

وقد استنتج الباحثون الألمان الذين أجروا دراسة شملت 6000 إصابة بنوبات قلبية أن يوم الاثنين «أسوأ مما يعتقد الناس»، والمفارقة هنا أنه كان يعتقد أن النوبات القلبية تكثر بين الأفراد العاملين جسدياً وجاءت الدراسة لتشير إلى الخطر على العاملين. الاستنتاج له جانب خطير. فمنذ سنوات عديدة يحاول الباحثون أن يتوصلوا إلى تحديد مواعيد حدوث النوبات، لأن ذلك سيقودهم إلى تحديد أسباب النوبات بالضبط. كما أن المعطيات الجديدة ستساعد الأطباء على رسم سياسات طبية جديدة للوقاية من النوبات القلبية التي تعتبر القاتل رقم واحد في الولايات المتحدة والبلدان الصناعية الأخرى. وعلى سبيل المثال، تبين للعلماء مؤخراً أن احتمال الإصابة بالنوبة القلبية يكون مضاعفاً خلال الساعتين الأوليين بعد النهوض من الفراش. وقد تم عرض المعلومات الجديدة

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم
العنوان:

107 - شارع فال ولد عمير
رقم 7 - أكادال - الرباط
الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء

حي أكادال

رقم 83

شارع فال ولد عمير
الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:
مطبوعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

العراق بين الحصار والعدوان

اختلطت الأوراق وتشابكت وتوزعت بين الفضائح الجنسية، والضربات العسكرية ضد العراق، وياتت الشرعية الدولية ورقة مبتذلة بين أيدي الرؤساء الكبار، ولم تعد لمقولة أو شعار «حقوق الإنسان» أي معنى في عالم احتكم إلى القوة، وركن إلى التلويح بحاملات الطائرات والقاذفات والغواصات النووية وطائرات الشبح، وكان يمكن للدول المستضعفة أن تصدق الأصوات المرتفعة من مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة عن رغبتها في تحقيق السلام العالمي وتطبيق وتنفيذ التوصيات الدولية، لولا صمتها الرهيب وسكوتها عن ممارسات أخطر دولة عدوانية في الشرق العربي ألا وهي دولة صهيون التي لا تزال تحتفظ بترسانتها النووية والكيميائية والبيولوجية والصواريخ الحاملة لرؤوس نووية.

فبأي منطق يتهم مجلس الأمن دولة العراق المسلمة بإخفائها أسلحة الدمار الشامل مع أن عشرات من أعضاء لجنة التفتيش لازالوا يذهبون ويجيئون ما بين بغداد ونيويورك منذ سبع سنوات، وفي كل مرة يطلعون بتهمة جديدة، وآخر ما تفتحت به «عقيرة» رئيس اللجنة الحالي «بترل» قوله: «أن لدى العراق سلاحا كيميائيا يمكنه محو تل أبيب من الخريطة»، ثم عاد وتراجع بعد أن اكتشف كذبه التي لم تعمر طويلا، فاعتذر عن تصريحاته ونسبها إلى الصحافة، فماذا بقي للعراق من أسلحة بعد حصار الجوع؟ يقول خبراء عسكريون روس: إن الجيش العراقي غير قادر في وضعه الحالي على ردع أي عملية عسكرية، كما لم تعد لديه أية منصة صاروخية، وأعلن «تاراسوف» وهو خبير دولي بأن العراق قدم توضيحات وافية في شأن 115 من أصل 117 صاروخا يزيد مداها عن 150 كيلومترا مربعا عن اعتقاده بأن بغداد لم تعد تملك محركات مثل هذه الصواريخ، وأشار أحد العلماء في هذا المجال بأن الحديث عن أسلحة الدمار الشامل العراقية «ضجة مفتعلة» وبعد أن أقاموا الدنيا ولم يقعدوها أعلنوا، أخيرا، بأن الأسلحة توجد مخبوءة داخل القصور الرئاسية في العاصمة بغداد، ثم عادوا ليعلموا للاملا: بأن صدام خبا أسلحته تحت رمال الصحراء ومادام الأمر كذلك فلماذا لا يستعملون أجهزتهم المتطورة، لاكتشاف باطن الصحراء؟

ومن المثير لأعصاب المشاهدين للتلفزة في هذه الأيام أنهم يفاجأون في كل مرة بأساطيل البحر والطائرات التي تطلع من الحاملات، وأنواع القنابل التي ينوون شحنتها في «القاذفات بـ 52» التي كانت يوما تحرق بحممها ونارها شعب الفيتنام، إنها هي عينها.

فعلى من ستنزل حممها هذه المرة؟ على الجياع من أطفال وشيوخ ونساء العراق؟ إن هذه الطائرات تنتظر الإشارة لتنتقل في عدوان جديد على بلد إسلامي محاصر. ثم ماهي الغاية من هذه العريضة التي تقوم بها الطائرات وهي غادية ورائحة، وضاعت اثنتان منها بعد اصطدامهما في السماء وماذن الشيوخ والنساء والأطفال من المدنيين الأبرياء الذين سقطوا قتلى بعد أن عمدت طائرة أمريكية إلى تمزيق «كابل» كان يحمل عربة سياحية فوق منتجع سياحي بإيطاليا، فهل تم تصنيع هذه الطائرات، بالخصوص، للقتل والتدمير أم ماذا؟

إن العراق المسلم يمر في هذه الأيام بمحنة، والشعوب العربية والإسلامية - تنظر إلى محنته في اشفاق ولا تستطيع أن تفعل شيئا يخفف عنه المأساة وعلى حدوده تنتظر الذئاب الجائعة الفرصة المناسبة للانتقاض عليه، وهذه تركيا وهي الحليفة للصهيونية رقم واحد تعلن بأنها تعتزم الاستيلاء على مسافة خمسة عشر كيلومترا من أرض العراق لسلامة أمنها من الأكراد، بل إن عسكرها ينتظرون الوقت الذي يتم فيه تقسيم العراق، واقتسام غنائمه، فيجهزون، حينئذ، على منطقة «كركوك» العراقية التي تحتوي على احتياطات ضخمة من النفط الخام.

إن العراق أصبح، اليوم، أشبه ما يكون ببقرة تنهشها السكاكين، وأصبح توزيع لحمها على الاتباع والأصحاب والاذناب وشيكا.

محمد الخضر الريسوني

مواطن عراقي
مسلم أثناء
صلاة الجمعة
في أحد
مساجد
بغداد يرفع
كفيه
إلى السماء
بالدعاء إلى
الله ليرفع
الغمة عن
شعب العراق
الشقيق



نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة الرحمن

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

الآيات من 14 إلى 25.

«ويعد أن ينتهي الاستعراض في صفحة الكون المنظور، تطوى صفحات الوجود، ولا يبقى إلا الحي القيوم، متفردا بالبقاء، ومتفردا بالجلال، والكل بعد إلى زوال» (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، فبأي الآء ربكما تكذبان) الآيات من 26 إلى 28. «هذا الرب الباقي هو الذي يسأله الخلق ما يحتاجون إليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك هو سبحانه كل وقت في أمر يظهره على وفق ما قدره في الأزل من إحياء وأمانة وإعزاز وإذلال وإنشاء وإعدام، وإجابة داع، وإعطاء سائل، وغير ذلك، وفي الآخرة يتفرغ جل جلاله للإنس والجن لحسابهم» (يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن، فبأي الآء ربكما تكذبان، سنفرغ لكم أيها الثقلان، فبأي الآء ربكما تكذبان) الآيات من 29 إلى 32. «وفي ظل الفناء المطلق والبقاء المطلق يجيء الوعيد والتهديد للجن والإنس» (ياصعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا، لا تنفذون إلا بسلطان فبأي الآء ربكما تكذبان يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنصران، فبأي الآء ربكما تكذبان) الآيات من 33 إلى 36.

(ومن ثم يعرض لمشهد النهاية - مشهد القيامة - يرتسم فيها مشهد السماء حمراء سائلة كالدهان، ومشهد العذاب للمجرمين، ومشهد النعيم للمتقين) (فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي الآء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان، فبأي الآء ربكما تكذبان، يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام فبأي الآء ربكما تكذبان، هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون، يطوفون بينها وبين حميم آن، فبأي الآء ربكما تكذبان) الآيات من 37 إلى 45. «ومعنى أن: شديد الحرارة» (ومن حال الأشقياء إلى حال السعداء يتحدث بعد ذلك الآيات الكريمة عن حال المتقين وهم في الجنان مع الحور والولدان، (ولن خاف مقام ربه جنتان، فبأي الآء ربكما تكذبان، نوات أفنان، فبأي الآء ربكما تكذبان، فيهما عينا تجريان فبأي الآء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان، فبأي الآء ربكما تكذبان، متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان، فبأي الآء ربكما تكذبان، فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان، فبأي الآء ربكما تكذبان، كأنهن الياقوت والمرجان، فبأي الآء ربكما تكذبان، هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فبأي الآء ربكما تكذبان، ومن دونهما جنتان فبأي الآء ربكما تكذبان، مدهامتان فبأي الآء ربكما تكذبان، فيهما عينا نضاختان، فبأي الآء ربكما تكذبان، فيهما فاكهة ونخل ومرمان، فبأي الآء ربكما تكذبان، فيهن خيرات حسان، فبأي الآء ربكما تكذبان، حور مقصورات في الخيام، فبأي الآء ربكما تكذبان، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان، فبأي الآء ربكما تكذبان، متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان، فبأي الآء ربكما تكذبان) الآيات من 46 إلى 77.

«وتختتم السورة الكريمة بتعظيم الله وتمجيده - بعد ذكر الإنعام والإحسان - وهو انسب ختام لسورة الرحمن» (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) وهي الآية 78 والأخيرة في هذه السورة العظيمة.

التعريف بها: سورة الرحمن هي السورة الخامسة والخمسون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالسابعة والتسعون، نزلت بعد سورة الرعد بالمدينة المنورة، وعدد آياتها 78 آية، وعدد ألفاظها 352 لفظة وهي كسائر السور المكية تتناول أصول العقيدة الإسلامية، وقد ورد في الحديث عنها «لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن» جاء في كتاب إيجاز البيان في سور القرآن لحمد علي الصابوني تعليقا على هذا الحديث: «وذلك لأن لها طابعا خاصا يميزها عن سائر السور في أدائها وتعبيرها وأسلوبها وطريقة عرضها للمواضيع المتنوعة التي تربط بين مظاهر الكون وبين الإنسان والتي تعرض الوجود كله وما فيه من دقائق وأسرار، على الثقلين الأنس والجن في ساحة الوجود على مشهد من كل موجود، مع التحدي السافر للمخاطبين بهذه السورة وهم الأنس والجن تحديا يتكرر عقب بيان كل نعمة من نعم الله التي عددها وفصلها في هذه السورة بأوضح بيان وأظهر برهان».

ويضيف قائلا وهو يتحدث عن هذه السورة: «كل هذه النعم، المذكورة في السورة، طبعها - أثر من آثار رحمة الله التي أفاض بها على عباده، تذكرها لهم بواجب الشكر والامتنان، وتبديء في مطلعها بتعليم القرآن بوصفه المنحة الكبرى على الإنسان» (بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان) الآيات من 1 إلى 4.

«ثم يفتح صحائف الوجود الناطقة بالآء الله: الشمس والقمر، والنجم والشجر، والسماء المرفوعة بقدره الله وما فيها من عجائب وغرائب، والأرض الموضوعة للأنام وما فيها من فاكهة ونخيل وحب وريحان» (الشمس والقمر بحسبان) أي بحساب دقيق منظم في غاية الدقة. (والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعا ووضع الميزان) أي أثبت العدل (لا تطغوا في الميزان) أي لاجل ألا تجوروا (والأرض وضعها للأنام، فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان) الآيات من 5 إلى 12 «ثم يأتي التعقيب المباشر» (فبأي الآء ربكما تكذبان؟) أي فبأي نعم ربكما أيها الإنس والجن تكذبان؟ وترد هذه الآية إحدى وثلاثين مرة في هذه السورة، ولا يمل القارئ ولا السامع من تكرارها ولا يعتبر هذا تكرارا لأن كل آية منها تأتي عقب نعمة أو نعم تختلف عما قبلها وما بعدها وبالنظر إلى مجموع آيات هذه السورة وهو ما بين 77 و78 آية، نجد أن آية - فبأي الآء ربكما تكذبان - تكاد تكون في مجموعها نصف السورة، وقد جاء في الحديث الذي رواه الحاكم عن جابر قال، قرأ علينا رسول الله (ص) سورة الرحمن حتى ختمها، ثم قال: «مالي أراكم سكوتا؟ للجن كانوا أحسن منكم ردا، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة (فبأي الآء ربكما تكذبان) إلا قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد والاستغفار في هذه الآية للتقدير.

«ومن خلق الإنسان تنتقل السورة الكريمة إلى خلق الكون لتشير إلى دلائل القدرة الباهرة في تسيير الأفلاك الدائرة في الشرق والغرب وفي منع التقاء البحر المالح بالعذب من مياه الأنهار فجعل بينهما برزخا أي حاجزا... كما أنه سبحانه سخر السفن الكبيرة تمخر مجاريه كأنها الجبال» (خلق الإنسان من صلصال كالفخار، وخلق الجن من مارج من نار فبأي الآء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فبأي الآء ربكما تكذبان، مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان، فبأي الآء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي الآء ربكما تكذبان، وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام، فبأي الآء ربكما تكذبان،